مثل علم النّفس، فموضوعه يحتاج إلى تنظير قويّ ومتواصل، ومستمر لأجل بنائه.

والأدب، يحتاج إلى بناء موضوعه لأنّه لا يوجد علم للأدب، مثله مثل علم التاريخ،

ومن خصائص عدّ أي موضوع أنّه علميٌ:

-التجريد

-النسقية

-التجانس

فوجد أنّ كلّ شرط له وظيفة:

1-التجريد: فهو أساسي في كلّ موضوع قابل أن يعزل عمّا سواه، أي بعيد عن المؤثرات الخارجية.

فهذه المؤثرات مانع من الفهم الصحيح لطبيعة الموضوع، ومانع من إدراك ما يدخل في مكونات الموضوع الأساسية ممّا لا يدخل.

2-**التجانس:** وهو أن تكون العناصر المكوّنة للموضوع ذات طبيعة واحدة،.

النسقية: وذلك باعتبار هذا الموضوع بنية واحدة وعناصره مترابطة، بحيث إذا تغير أحد عناصرها تتغيّر كلّ البنية.

دي سوسر نظر في الموضوع: في أبعاده الثلاثة، اللّغة، واللّسان، والكلام: على أساس منهجية دراستها دراسة علمية للّسان في ذاته ولأجل ذاته، بمعنى آخر لا يدرس اللسان لأجل دراسة العلوم، أو لتفسير نصوص دينية وغيرها من أغراض تعلّم اللّسان واللّغات.

وتمّ طرح السؤال: هل اللّغة هي الكلام؟

كثير من الباحثين درسوا ثنائية اللّغة langue والكلام parole، ومنهم فرديناند دوسوسير الذّي قال بأن اللّغة هي مجموعة من القواعد الصرفية والصوتية والتركيبية والدلالية والمعجمية التي يتعلّمها الأفراد في مجتمع لغويّ معيّن وهذا النظام اللغوي يستقر في أذهانهم بشكل تجريدي، أما الكلام فهو التحقيق الفعلي لقواعد اللّغة. فالكلام ظاهرة شخصية وسلوك فردي خاص بخلاف اللّغة التي هي ظاهرة اجتماعية مجردة عن الكلام.

فاللّغة باعتبار أنّها هي موضوع اللّسانيات، طبيعيا هي نظام علامي (من العلامة) مميز عن الأنظمة العلامية الأخرى لأنّها تتميز بنظام وبنية ترتكز على مجموعة من المفاهيم بخلاف لغة الحيوانات ولغة الإشارة الجسمية ولغة الصم والبكم ولغة إشارات المرور، و الخاصة الأساس لهذه الأنظمة هي التواصل والإبلاغ و نقل المعلومات أو الاتصال أو التواصل، و هذا يستلزم وجود مخاطب و مخاطب و نظام رمزي يحتاج إلى تفكيك و تركيب و سياق تستعمل فيه.

دي سوسر، عندما نظر في اللّغة وجد فيها عدّة عناصر تدخل في تكوينها:

أولا: أنّ اللّغة تحمل أفكارا والتي محلّها الذّهن، فاللّغة إذن ذهنية.

ثانيا: أنّ اللّغة تحتاج إلى مخرج جهاز نطقي، فهي فيزيولوجية.

ثالثا: أنّ اللّغة تحتاج إلى أصوات، والأصوات طبيعتها فيزيائية.

فخلص بعد هذه الدّراسة أنّ اللّغة غير متجانسة في مكوّناتها الأساسية والموضوع لكي يكون علميا فشرطه أن تكون عناصره متجانسة وهذه ليست كذلك. فموضوع اللّغة لا يكون علميا.

ثمّ نظر في الكلام، قال الكلام يحتاج إلى دورة كلامية، من متكلّم، وكلام (المتكلم به)، ومستمع له، والمستمع يسمع أصواتا ينقلها إلى ذّهنه، ليحوّلها بعد ذلك إلى أفكار، وهذه كلّها عناصر في الكلام غير متجانسة.

ثم قال أنّه لم يبقى إلاّ اللّسان، فقال هو **المخزون الذّهني للعلامات اللّغوية**.